

إبراهيم عبد الجليل الإمام

عماد يوسف اللواتي

جمهورية العسل

قصص وحكايا



الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE

هاسن إبراهيم (الموسى)

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

جمهورية
الغسل
قصص وحكايا



ابراهيم عبد الجليل الإمام

جمهورية العسل

قصص وحكايا

محمّد يوسف اللومى

Email: almosgb@yahoo.com ص.ب: 75454 - طرابلس

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرْشِ الْمَجِيدِ

مسیحیوں کے لئے

هنا يوسف اللومبي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

جمهورية العسل

1

فتح الحراس الأبواب الموصدة .. انطلق النحل في طنين .. في كل اتجاه .. بحثا عن الأزهار .. بعدها ببرهة من الوقت .. استطلع الحرس المكان .. خرجت الملكة في أثرهم في حلتها البهية .. محاطة بوصيفاتها .. وقفت هنيهة على بوابة المملكة .. أشارت لبدء السباق .. صفقت بجناحيها .. طارت إلى الأعالي في استعراض .. انطلق حشد من النحل الذكور .. في رحلة البحث عن شرف الوصول .. الملكة الحصن .. والظفر بالمقصود ..

2

لم يبق في الخلية سوى عدد قليل من الحرس .. سار النهار سيرا حثيثا .. بدأت تهب نسيمات باردة .. بدأت طلائع من النحل تعود .. صارت النسيمات ريحا .. محملة بالغبار والأتربة .. حلت بالمكان عاصفة هوجاء .. حركت الأغصان فالأشجار .. تمايلت الخلية الحصينة .. دب الرعب في الخلية .. حلت الفوضى مكان النظام .. عاد كثير من النحل .. تأخر وصول الملكة .. زاد من الفوضى تساقط أجزاء من الخلية اثر تمايلها .. أخيرا وصلت الملكة مصابة في احد

جناحيها .. سارعت الوصيفات لعلاجها .. قبل أن تُفلق الأبواب
وتوصد .. دخلت للخلية نحلة غريبة .. قادها الحرس لغرفة الملكة ...

3

همست الوصيفة للملكة وهي تحاول معالجة الجناح المصاب :
- قبض الحرس على نحلة غريبة تسللت للخلية وقت العاصفة ..
ادعت أنها تاهت عن خليتها .. كما قالت إنها تتوقع أن تكون قد
تحطمت من جراء العاصفة ..
أجابتها الملكة والألم يعتصرها :
- حسنا .. علينا إن نحسن إليها .. حتى نتعرف على أفراد خليتها
وتعود إليها .. أحسن معاملتها كواحدة من نحلات خليتنا ..

4

بعد أيام .. استرجعت الخلية بعض نشاطها .. رغم عجز الملكة
عن الطيران أمرت النحلات بالخروج من جديد بحثا عن الرحيق ..
خرجت النحلة الغريبة معهن أيضا .. عادت النحلات مساء .. عند
الغروب عادت النحلة الغريبة .. لم تكن وحدها .. بل معها نحلتين
غريبتين أيضا ...

5

أدخل الحرس النحلات الثلاثة على الملكة .. ساد الوجوم من

الضيوف الجدد .. قطعته النحلة الغريبة بقولها :

- مولاتي الملكة .. أثناء تطواي في من زهرة لزهرة وخلال بحثي عن خيلتي التقيت بهاتين النحلتين .. فهما من بقايا مملكتنا التي تحطمت في العاصفة .. فأرجو أن تقبلينا جنودا في خيلتك .. خصوصا أن رفيقتي هذه من وصيفات مملكتنا .. وقد تفيدك كثيرا في علاج ما أصابك من ضرر جراء العاصفة ..

أومأت الملكة بالإيجاب .. رغم امتعاض الوصيفات .. طلبت الوصيصة الجديدة إخلاء المكان .. خرجت الوصيفات على مضض .. كشفت الوصيصة على الجناح المكسور .. همست النحلة الغريبة لها أمرا .. ظلت النحلة الثالثة حاجبة على باب الملكة المصابة .

6

في الصباح طلبت إحدى الوصيفات لقاء الملكة لأمر خطير .. رفضت الحاجبة الغريبة السماح لها .. مدعية بأنها أوامر الوصيصة المعالجة .. معللة أن حالة الملكة لا تسمح .. كما طلبت منها إخبار النحلة الغريبة بالأمر .. لتتقله بدورها للملكة المصابة ..

- أين أجدها ؟

.. لحظة فقط ..

ولجت لغرفة الملكة .. بعد برهة خرجت النحلة الغريبة لملاقاتها ..

- ماذا هناك ؟ .. ما الذي يستدعي الدخول على الملكة وهي في

هذه الحالة ؟

- هناك من اعتدى على البويضات المخصبة !! .. يبدو أن شيئاً ما يحدث في مملكتنا !!
- ماذا .. استدعي الوصيفات وقائد الحرس ورئيسة الشغالات حالا .. لاجتماع طارئ ..

7.

انعقد الاجتماع .. النحلة الغريبة ترأست الاجتماع .. توسطت رفيقتها .. الوصيفات عن يمينها وقائد الحرس ورئيسة الشغالات عن يسارها .. قطعت النحلة الوجوم بقولها :
- لا شك انه قد وصلتكم الأنباء السيئة ..
أجاب قائد الحرس :
- الأنباء السيئة تنتشر بأسرع مما نريد .
- لا أريد أن أقول أن الأمر أكثر سوءاً مما تتصورون ..
حل الوجوم محل الامتعاض .. ظل الصمت ملجأ أفواه الحضور .. هذا لم يمنع النحلة من الاستطرداد :
- يبدو أن خليتنا تتعرض للفتنة ..
خرج قائد الحرس عن صمته .. قائلاً ..
- خليتنا !!! .. اعتقد انك ضيفتنا من أيام فقط ..
- هذا لا يمنع أن أداغ عن المكان الذي آواني .. وأن أكون جندياً في خدمة مملكتنا ..
تدخلت إحدى الوصيفات لترميم الموقف ..

- هلا أعلمتنا عن سبب هذا الاجتماع ؟
- بالأمس تعرضت البويضات المخصبة للتخريب .. تدخلت إحدى الوصيفات لتوضيح ما غمض :
- هذا يعني أنه لم يعد لدينا البويضات التي من الممكن أن تنفقس عن ملكة جديدة .. وهذا كارثة الكوارث ..
- أردفت الوصيفة الغريبة التي تولت معالجة الملكة في مصابها ..
- كما إنني أخشى أن مولاتنا الملكة لن تعود قادرة على تزويد الخلية ببيض من جديد .. ما يعني أن هذه الخلية في طريقها للفناء إذا لم نتخذ إجراءات سريعة وحاسمة ..
- تساءل قائد الحرس
- ما نوع الإجراءات ..
- أجابت النحلة الغريبة
- أولا تشديد الحراسة .. ثانية البحث عن المخربين .. ثالثا وهو الأهم
- أدارت رأسها الصغير في الحضور قبل أن تضيف :
- اختيار حاكم جديد للمملكة .. فقد ماتت الملكة ..
- علا الهرج والمرج في أرجاء القاعة .. تساءلت الوصيفات :
- حاكم جديد ؟؟ ..
- أجابت النحلة الغريبة :
- نعم حاكم جديد ليسير شؤون المملكة .. خصوصا أننا فقدنا البيض المخصب .. لم يعد بإمكان الخلية إنتاج ملكات .. سنكون

مجلسا لقيادة المملكة .. يكون هو الحاكم الفعلي .. لحين تدبر أمر
البيض المخضب ..

- اعترض قائد الحرس :

- هذه بدعة لم تكن من قبل في أمم النحل .. كيف نعيش بلا
ملكة ..

- ردت النحلة الغريبة بهدوء :

- هل من الضروري أن يكون هناك ملكة .. قلت سنتدبر أمر
المملكة .. ربما لو نجحنا ستعم تجربتنا باقي الممالك ..

- سألت الوصيعة الغريبة ..

- من ترشحون لعضوية المجلس .. أنا أرى أن يكون الحاضرون
في هذا الاجتماع هم من يكونوا مجلس قيادة المملكة إلى حين تسليم
مقاليد الأمر إلى ملكة جديدة ..

تمت الموافقة رغم اعتراض قائد الحرس وإحدى الوصيفات ..
تسرب خبر موت الملكة لخارج القاعة أيضا .. عمت الفوضى
المملكة بالكامل .. عجز الحرس عن ضبط النظام ..

صباح اليوم التالي وُجد قائد الحرس مقتولا منزوع الأجنحة ..
وجدت الوصيعة المعترضة مفقوعة العيون ..

8

عند الظهيرة .. وصل عدد آخر من النحلات الغريبة للخلية ..
اعترض الحرس .. جاءت الأوامر من النحلة الغريبة باسم مجلس

إدارة المملكة .. وكلت للقادمين الجدد مهمة الحراسة وضبط
المشاغبين .. وزعت كمية إضافية من العسل .. رحبت الشغالات
بالزيادة .. اعترضت وصيفة بأن هذه الزيادة قد تؤثر في مخزون
الشتاء .. في اليوم التالي وجدت إبرة مغروسة في ظهرها ..

9

استتب الأمر أخيرا للنحلة الغربية ..

شتاء 2012 رأس لانوف

استسقاء

1

خرجت القرية عن بكرة أبيها .. يتقدمها شيخها .. وصلوا أطراف
القرية .. تراصوا في صفوف .. ارتفعت الأيدي .. ضارعة . داعية
.. مستجدة .. الوجوه متهجدة .. القلوب خاشعة .. العيون دامعة ..
تطلب ربها .. ترجوه .. تتوسله .. الغيث النافع ..

2

في سماء القرية .. سحب صغيرة متناثرة .. اقتربت من بعضها
.. تجمعت .. تجهمت .. اسودت .. سقطت منها قطرة .. قطرتان ..
قطرات ..

3

ابتهجوا .. نزل الرذاذ .. شكروا الله كثيرا .. عادوا للقرية
مسرعين .. ما أن دخلوها حتى صار طلا ..

4

انتصف النهار .. أرسلت السماء غيثا .. في الظهيرة صار عابا
.. فروا .. دخلوا بيوتهم .. وحده الشيخ .. توجه لحقوله الكثيرة ..
عائا فيها حرثا وبذرا ..

5

عند المساء فتحت السماء أبوابها .. صبت ماءها على القرية ..

أفرغت جوفها .. أنزلت وابلا .. لاحقهم المطر في بيوتهم .. دخل
للبيوت عبر ثقوب السقوف الكثيرة .. وضعوا تحتها كل ما له جوف
.. امتلأت الأواني وأفرغت عدة مرات .. غسلت المياه البيت وما فيه
.. انتصف الليل أرسلت عليهم ودقا ..

6

عند الصباح .. خرجت القرية وحدها .. تخلّف شيخها
تراصوا في صفوف .. ارتفعت الأيدي .. مبتلة ضارعة .. داعية ..
مستجدة .. الوجوه متهجدة .. القلوب خاشعة .. العيون دامعة ..
تطلب ربها .. ترجوه .. تتوسله .. إيقاف المطر ..

غدامس - ديسمبر 2011 م

فتنة

1

نامت المدينة ذات ليلة .. غطت في سبات عميق ..

2

استيقظت الفتنة .. تزينت .. تجملت .. خرجت من جحرها ..
دخلت إلى المدينة الغافلة .. سارت في الشوارع الخالية .. استرقت
السمع خلف الأبواب الموصدة .. تلصصت عبر النوافذ المغلقة ..

3

اكتظت السماء بسحب سوداء .. اختفت خلفها النجوم .. قشل
نور البدر في اختراقها .. عم الظلام كل شيء .. أرعدت .. أبرقت
.. أمطرت ..

4

في السحر حزم الأمن متاعه .. عند الشروق ودع المدينة .. تبعه
السخاء والرخاء وكذلك الصفاء .. أصرت الطمأنينة على مصاحبته
أيضا .. لحقت بهم السلامة والعدالة على عجل ..

5

عند الضحى التفت الأمن .. وجد المدينة تسير خلفه في طابور
طويل ..

2011-2-5م

القبض على الأمل

1

مل حبسه الانفرادي .. كره زنزانته المظلمة .. تحسس جدرانها
الصماء .. الباردة .. وجد فجوة صغيرة بين القضبان .. لم يفتن
لها من قبل .. حاول الخروج منها .. نجح في التسرب من خلالها
بصعوبة .. غادر الجدران الصماء .. اختلس النظر للدهليز المظلم ..
الحرس يغطون في نوم عميق .. تسلل هاربا من القلعة الحصينة ..
وصل المدينة النائمة .. اليائسة ..

2

طاف شوارعها الخالية .. المعتمة .. طرق الأبواب الموصدة ..
تسلل للبيوت البائسة .. استقبلته بترحاب وابتهاج

3

عند الصباح ..
انتشر خبر هروبه ..
فرحت المدينة ..
تواطأت على إخفائه ..
الجنود في كل مكان ..

يحملون القيود والأغلال ..
يبحثون في جنون .. يفتشون في فؤع ..
قلبوا المدينة رأساً على عقب ..
زقاقاً زقاقاً .. بيتاً بيتاً ..

4

تسلل لمكان يصعب الوصول إليه .. مكان عجز الجنود عن
الوصول إليه ..
صارَت الصدور له مخبأ ..
في المساء عادوا إلى القلعة .. بقيود خالية ..

محمد يوسف الدويهي

رأس لانوف ربيع 2012

استسلام

1

انتبهت لأصابع تتلمسانها .. سرت ارتعاشة في كامل جسدها
المتناسق .. تستر وتلحف بظلام الليل .. خامرها شك في نواياها .
أحسّت بشيء ما يلتف حول خصرها .. احتضنها بهدوء .. بدا لها
خشن الملمس .. إنه حبل متين من ليف .. ازدادت شكوكها .. اعتلى
ظهرها .. صارت الشكوك يقينا .

2

استعان بالحذر وبمماناة الحبل والنتوءات الكثيرة على ظهرها ..
صعد رويدا رويدا .. تجاوز منتصف الجذع المشقوق .. واصل صعوده
الحذر .

اقترب من غايته كثيراً

3

تسائلت :

- " ليس هذا فصل جني الثمار ولا وقت توبير النخيل !!! »

أحست بارتفاعه أكثر فأكثر .. اقترب كثيرا من رأسها .. وصل
الآن لقمّتها .. بدا لها أنه يتلمس له عن طريق من بين جريدها
المتكاثف .. شعرت به يدور حول الرأس خوفا من السقوط ..

انتصبت اشواكها الخضراء الصلبة في طريقه .. تحامل على وخزها
الجاد .. إزال بعضها بمنجله الحاد .. استطاع أخيرا أن يجد منفذا .

4

هياً لنفسه مقعداً فوق جريدها .. أحست بثقله الجاثم فوق
صدرها .. اطمئن في جلسته .. بدأ بسحب حبلٍ معلق بخاصرته
.. سحبته بكل حذر خوفاً على الجرة المتدلية بنهايته الأخرى من
الاصطدام بالجذع .. بعد عناء وصلت بسلام .

5

فتش بين جريدها المتماسك عن القلب .. وقع اختياره على المكان
المناسب .. إزال جريدة معاندة .. وضع الجرة .. اختار لها مكاناً
مخفياً بالجريد المتكاثف

6

سحب من حزامه فأسا .. لمع بريقها مع انعكاسة ضوء البدر
على سطح نصلها الحاد فوجئت بطعنة هائلة .. وحشية .. قوية
.. غادرة .. أصابت الطعنة صميم قلبها .. انغرس النصل الفادر
عميقاً .. سحبها بعد هنيهة من الوقت .. بنفس القوة والوحشية ..
شعرت بنزيف قلبها .. سالت دماؤها العريزة البيضاء ببطء ..

7

وضع تلك الجرة تحت الجرح الدامي .. استقبلت القطرات
النازفة في رحمها .. أخفى الجرة بليف نتفه وانتزعه من الجذع ..
ارتسمت ابتسامة مأكرة على شفثيه .. سال لعابه .. نظر مرة أخرى
إلى البدر .

8

أحست به يتسلل نازلاً من على ظهرها ..

محمد يوسف (الموسى)

2010-10-3

كيف صار حسين بطالا

إهداء لصديقيّ حسين قاقّة وخالد دباب

1

للأعراس حلاوة وممتعة لدى الكثيرين .. وخصوصا في واحتنا
الآمنة .. فالعرس عندنا طقوس .. لا نحيد عنها ولا نميد قيد أنملة
.. فالممتعة كلها تكمن في تتبع العادات القديمة والتقاليد العريقة ..
والشيء الوحيد الذي قد - أقول قد - يجعلك في حيرة وشروء ذهن
أن يبدأ العرس في مكان وينتهي في مكان آخر ..

2

أنهت العائلة الجزء الخاص بها من عرس ابنتهم الغالية .. ومازال
أمامهم الجزء الأهم .. السفر بالعروس لبيت زوجها وابن عمها
بينغازي .. بعد مداولات ونقاشات ومباحثات عن من ينال شرف
قيادة سيارة العروس .. لم يدم ذلك كثيرا .. وقع الاختيار على حسين
الذي اجتمعت فيه معظم الشروط المطلوبة في مثل هذه المناسبات ..
فقد عرف بهدوء أعصابه .. وسعة باله .. وخبرته القديمة في قيادة
السيارات .. ومعرفته الجيدة بالطريق ..

3

اختاروا الفولفو أفضل وأحدث سيارات العائلة للقيام بهذه المهمة .. أصبر حسين على أن يكون ابن أخته خالد مرافقه ومساعدته .. غادروا في الصباح الباكر الواحة الآمنة .. مسحت أم العروس دموعه نفرت منها وهي تأخذ مكانها بجوار ابنتها العروس وأختها المرافقة لها .. انهالت خلفهم كمية كبيرة من الزغاريد وهم يغادرون الحي في اتجاه بنغازي ..

4

أخذ حسين يسترق النظر من مرآة السيارة الجانبية مودعا الواحة كعادته .. سار في صحراءنا المملة ساعات وساعات .. دب النعاس والملل شيئاً فشيئاً في ركاب السيارة .. قرروا النوم .. بقي حسيناً مستيقظاً كعادته .. مخترقاً الصحراء عبر ذلك الطريق الذي صار لونه أشهباً بفعل الحرارة والقدم .. اقتريت العاصمة .. بدأت تصل إلى أنفه رائحة الرطوبة والبحر .. انفجرت اسارير ركاب السيارة .. نفضوا عنهم بقايا النوم والكسل .. دبت الحياة من جديد في السيارة ..

5

في اليوم التالي انطلق حسين مجدداً في طريقهم نحو الشرق هذه المرة .. أضاف لرحلته السابقة بعض التهاني والسلامات الحارة من أقرابه وأصدقائه بطرابلس إلى الأهل بينغازي .. استغرق في القيادة .. استمتعوا بالطريق المخضر .. غاضته المقارنة التي أجرتها أخت

العروس بين طريق الأمس وطريق اليوم .. أشعل سيجارته قائلاً :
أحسن ما في طريق أمس إنها توصل لغدامس ..

6

سارت الشمس في مسارها اليومي .. كلما قطعت شوطاً في
السماء زاد عدد السيارات على الطريق .. لم يبالي حسين بكثرتها ولا
بسرعتها .. فهو معروف بالمهارة في القيادة .. ومشهود له بالرصانة
.. استغريت واغتازت أم العروس من كثرة سيارات الشحن الكبيرة
.. كانت تملأ الطريق في كلا الاتجاهين .. عكر عليهم دخانها الكثير
وسرعتها البطيئة واحتكارهم للطريق متعة السفر .. أشعل حسين
سيجارة أخرى ..

7

لاحت لهم الصحراء من جديد .. فالطريق طويلة وبنغازي لا تزال
بعيدة .. شكلت مجموعة من الشاحنات أمامه صفا يشبه القطار ..
اضطر أن يسير خلفها مسافات طويلة .. حاول الاجتياز أكثر من مرة
.. لم يفلح رغم خبرته الطويلة .. ربما حرصاً على ركابه .. أو سمعته
في القيادة .. حتى الطريق المقابلة مزدحمة .. والسيارات متقاربة ولا
يفصل بينها شيء مشكلة قطارا آخر .. رأى أحد المغامرين يحاول
اجتياز قطار السيارات المقابل .. أحس حسين بصعوبة الموقف .. رمى
بالسيجارة .. تصلبت قبضته على مقود السيارة .. تقارب القطاران
.. صعب على المغامر تفادي التصادم .. فكر حسين بالخروج من

الطريق ليفسح المجال للمغامر .. لقد كانت الطريق مرتفعة كثيرا على مستوى الأرض .. فكر حسين :هذا يعني انقلاب السيارة .. لم يجد خيارا أفضل من الدعاء والتسليم .. عقد خالد الجالس بجوار حسين مقارنة سريعة بين طريق أمس وطريق اليوم .. رجحت كفة طريق الأمس الأكثر أمانا والأقل ازدحاما .. أخيرا وقع المحذور .. اصطدمت سيارة المغامر بسيارة حسين .. انقلبت الفولفو خارج الطريق العام ..

8

خرج حسين وخالد من السيارة لتفقد الأضرار .. الحمد لله لم تكن هناك أضرار بأحد .. خصوصا العروسة ومرافقتها .. ثواني فقط انشقت الأرض عن الناس .. اكتظ المكان كالعادة .. تعطلت حركة السير أكثر .. الجميع يتساءل .. كيف صار ؟ .. من اللي غالط ؟ .. الحمد لله على السلام .. جت في الريش .. الحديد يتعوض .. ردوا بالكم .. اضطر حسين لإشعال سيجارة للرد على هذا الكم الهائل من الأسئلة ..

9

أخيرا وصلت شرطة المرور للمكان .. تم تقييم الموقف من قبل الشرطي المختص .. قرر أن يصطحبهم لفتح محضر بما جرى .. فُتح المحضر .. أخذت الأقوال .. ثبت لدى المرور بأن حسين صاحب حق ومُعتمد عليه .. طلب حسين من الشرطي إعطاء التنازل للمعتدي .. لم يكفي بذلك بل زاد : أرجو الإسراع في إنهاء الإجراءات .. لم

يعجب ذلك الشرطي .. حاول الشرطي ان يثني حسين عن عزمه ..
انفرد به قائلاً : أنت لازم تراجع ناسك قبل ما تأخذ قرار خطير زي
هذا .. لم يطل تفكير حسين .. وكانت إجابته القاطع : مادام سلمنا
ربي والحمد لله أطلق سراح الراجل وخليه يروح .. بُهت صاحبنا
الغلطان المغامر من موقف حسين .. خصوصاً بأن هذه المسألة تحتاج
لوقت طويل لفضها ولكميات كبيرة من الرز واللحم والشاهي لقفل
الملف .. الأمر لم يكلف حسين غير إشعال سيجارة جديدة .. قائلاً :
احني عندنا في غدامس ما نفرموش حد ...

10

في أثناء ذلك جمع خالد ما استطاع أن يجمعه من الحُطام ..
استأجر سيارة فيتو ليكملوا بها المشوار .. تأكد من سلامة النساء
المرافقات .. نقل جهاز العروس من بقايا الفولفو للفيتو المستأجرة ..
ركب هو والعروس ومرافقتيها في انتظار انتهاء حسين من المحضر
.. قالت ام العروس : صدق حسين اللي قال طريق أمس توصل
لغدامس ..

11

تركوا الفولفو خلفهم كومة من حطام فوق احد سيارات الشحن
.. اقتربت بنغازي كثيرا .. اخترقت الفيتو الطريق المشجر في مدخل
بنغازي الغربي .. سارت في عدة طرق رئيسية وجانبية .. أخيراً
هاهي الخيمة تلوح أمامهم في نهاية الشارع .. انهالت عليهم كميات

هائلة لا تحصى من الزغاريد .. وكميات أكثر من التساؤل من قبيل
خيركم عطلتو ؟ .. وين الفولفو ؟ .. متعبتوش من الطريق ؟ .. أشعل
حسين سيجارة وشرع يجيب على الأسئلة ..

12

انهمك الجميع في العرس .. مرت الساعات سريعا .. فجأة
امتألاً الشارع بسيارات من مختلف الأنواع والأحجام والألوان .. ترجل
منها أشكال وألوان وأحجام من الرجال والكهول والشيوخ .. صفت
الكراسي على جانبي الشارع ليتسع للجمع .. أحس حسين بأهمية
الضيوف .. خصوصا حين سأل أكبرهم سنا وأحناهم ظهرا وأفتلهم
شاربا عن اسمه .. تقدم الجميع للتسليم عليه وتقبيل رأسه .. لم
يعرف حسين سببا لكل ذلك .. أخيرا قال كبيرهم : اللي دارها حسين
ما ننسوها .. فك سراح راجلنا .. وأعطاء التنازل طول .. بالذات
معاكم صبايا وعروس .. ان شاء الله مردودة يا عيت الغدامسي ..
شعر حسين برغبة جامحة في إشعال سيجارة ...

حسين يوسف الدويش

12-12-2010م

اجتماع

- منهم من وصل لاهتا ..
- بعضهم جاء على مضض ..
- القليل منهم كان ينتظر من فترة .
- التأمت الحلقة .. بدأ كبيرهم الحديث :
- وصلتنا أنباء مؤكدة أن البلاد سيضرها زلزال . لذا وجب علينا اتخاذ اللازم حتى لا نبدو في موضع المقصر .
- وافق الحضور بهز رؤوسهم .. طلب احدهم الكلمة :
- علينا إذا الإسراع بتشكيل اللجان للتعامل مع الحدث الذي سيهز البلاد .
- وافق الحضور أيضا بهز الرؤوس ..
- انهالت المقترحات تباعا :
- ستتوزع الأدوار على كل الأعضاء ..
- سنشكل فريق أزمة إذا .
- لا تنسوا الجانب الإعلامي يجب أن يكون حاضرا بقوة ومؤثرا .
- توقعوا وصول إعانات وإغاثة من دول الجوار ودول العالم .. لذا يجب تشكيل لجان استقبال وفرق تشرف على توزيع هذه الإعانات على مستحقيها .

- المهم المصابين .. يجب الاهتمام بهم وزيارتهم والوقوف عليهم..
أرجو أن لا يكون عددهم كبيرا .
- على بعض المسؤولين زيارة مواقع الهزات للوقوف على الحدث
عن قرب .
- بدا الرضا على الحضور .. تبادلوا الابتسامات الكبيرة ..
قبل إنهاء الجلسة الطارئة طلب الكلمة ..
كان صامتا .. لم يشارك في اللفظ الجاري ..
انتبه الجميع :
- تعلمون أن للزلازل توابع وارتدادات .. لذا اقترح تشكيل فريقا
آخر لهذا التوابع والارتدادات ..
اهتزت الرؤوس من جديد موافقة ..
أنهى كبيرهم الاجتماع بقوله :
- نحن في انتظار الزلازل وكذلك توابعه .

محمّد يوسف اللومى

ربيع 2012

كلام عجائز

1

حملت به .. وضعته صبيا .. أقمنا كل ما يلزم من مراسم استقبال
المولود .. مالأ المكان بكاء ..

2

مرت أسابيع .. بكاء لا ينقطع .. مرت أشهر .. مللنا من وصلات
بكائه الطويلة المستمرة .. بدأنا نتساءل عن حل ..

3

أفاد الأطباء أن هذا طبيعي .. أفتى الشيوخ بعدم وجود مس ..
أكدت العجائز عدم وجود سحر .

4

كبر قليلا .. بدأ يقطع خطواته الأولى .. تباعدت نوبات البكاء
.. لكنه لم ينطق بكلمة بعد ..

5

خشينا عليه من البكم .. أسرعنا به للطبيب والشيخ فالعجوز ..
اتفقوا بأن الأمر طبيعي ..

6

تجاوز العام .. العامين .. أقرانه تكلموا .. فيهم من غنى أيضا ..
.. انقلبت خشيتنا خوفا .. جرينا كل ما وصفه الآخرون .. مازال
الطفل مضربا عن الكلام .. اكتفى بالبكاء فقط ..

7

ذات يوم .. جاءت الزوجة بوصفة .. قالت إنها من عجوز مجربة
.. وصلت القرية من أيام .. سهولة ونافعة .. إطعام الطفل سبعة ألسن
.. من الضأن .. اكتفت بدعائنا لها أجرا ..

8

بحثت طويلا .. سبعة ألسن !! .. من الضأن .. من أين لي بسبعة
ألسن ؟ .. اعتذر القصاب عن توفير هذا العدد دفعة واحدة .. أشار
لي بانتظار العيد ..

9

لم يطل انتظارنا .. كانت فرحتنا بالعيد أكثر من غيرنا ..
للأسف كان لخروفنا لسان واحد .. جاد علينا بعض الجيران بألسنة
خرافهم .. صار العدد خمسة .. الألسن عزيزة لدى أصحابها !! ..

10

قررنا المجازفة .. أطعمناه الألسن الخمسة .. انتظرنا نتائج
العلاج بفارغ الصبر .. لا جديد سوى البكاء ..

11

عدت من عملي ذات يوم .. فاجأتني زوجتي .. نطق لقد نطق ..

فرحنا كثيرا .. نجحت التجربة .. أتت الألسن أكلها .. حمدنا الله
كثيرا .. لم ننسى الدعاء للعجوز ..

12

لم يكتفي بالنطق فحسب .. صار يغني أيضا .. صرنا الآن بحاجة
لمن يسكته .. حمدت الله كثيرا أني لم أتحصل إلا على خمسة ألسن ..

محمد يوسف العربي

أيام العيد 2011

الضب القادم من الشر

1

تفحصت عيناه الصغيرتان الماكرتان المكان .. اخرج رأسه من الجحر .. اتبعه بباقي الجسد .. اعتلى اقرب صخرة .. فتح فمه لنسمة صحراوية ساخنة .. صبت الشمس نغمتها على جلده الخشن .. أدار رأسه البشع في الأنحاء .. بحث عن فريسة يسد بها جوعه .. خرجت أنثاه الهزيلة من الجحر.. بالكاد وصلت لأعلى الصخرة المجاورة .. خرج صوتها أشبه بالفحيح :

- هل من جديد ؟

- لا جديد اليوم أيضا .

- لنفادر هذا المكان البائس .. لعلنا نوفق في اصطيد رزقنا في مكان غيره .

- لا زلتي تصرين على أن نقترب من الواحات والقرى . هل هذا

برأيك الحل ؟

- الصحراء أصبحت لا تطاق .. خلت من قوافل النمل وأسراب

النحل .. حتى الخنافس التائهة ظلت الطريق إلى هذه البقاع المقفرة

.. سنهلك لا محالة .

- أخشى أن تلحقنا العار والمسبة .

- ما المسبة التي ستلحقنا إذا أنقذنا أنفسنا من هذا الوطن المقفر الموحش الكئيب .
- كيف سأتقبل العيش في وطن ليس لي ؟ .
- ستتعود .. المهم أن نعيش أولا .
- يبدو انه لا مناص من الرحيل ..
-

2

مرا في طريقهما بصحارٍ جرداء .. صفراء .. تلتهب رمالها بنيران شمس حاقدة .. صادفتهم جحور عديدة .. اعترض سكانها طريقهما .. حاولوا ثنيهما عن قرارهما .. واصلا السير .. رغم بعد المسافة .. مشقة الرحلة .. التعب .. تتسما عبيرا بازدا .. أيقنا بقرب الوصول لأقرب واحة .. شدا عزمهما .. استجمعا شجاعتهما .. اقتريا من الحقل ..

3

تمسكنا .. استعطفنا .. لانك لهما القلوب .. حنت عليهما النفوس .. سمحوا لهما بحفر حجر قرب جدار الحقل .. نالا من الأفضال فوق ما توقعا .. انهال عليهما الإحسان .. اشتد عودهما .. أنجبا .. تكاثرا .. زادت عدد الجحور .. وصلت أنبائهما إلى الصحراء ..

4

مرت على الحقل سنين عجاف .. صعوبات .. معوقات .. تداعت لها الجدران .. سقطت .. رحل بعض ساكنيه .. تسرب ضب لداخل

الحقل .. تبعه آخر ..

5

في الحقل جحور

هنا يوسف اللواتي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

ربيع رأس لانوف 2012 م

سيرة عادية

■ الميلاد

لم يحدث شيء غريب أو مميز أثناء حملهِ ووضعهِ بم فقد ولد بعد تسعة أشهر وعدة أيام من زواج أمهِ المدرّسة في مدرسة عامة من أبيهِ الموظف في جهة عامة .. تمت الولادة في مستشفى عام أيضًا .. كما أنهم قاموا بعمل أسبوع لولدهم البكر فكانت الدعوة أيضا عامة .

■ الفطام

جرت بعدها الأمور عادية .. متشابهة .. كما تسير في باقي العائلات والأسر العادية .. فرح الأبوان بطفلها فلم يحرمها من كل ما تستطيع أسرة عادية تقديمه لطفلها البكر المدلل . فطمته أمهِ بطريقة عادية .. وأدخلته في الروضة الملحقة بمدرستها .. وبعد أن بلغ السادسة سجلته كذلك في مدرستها العادية .

■ المدرسة

كانت المدرسة قريبة من بيت العائلة .. فلم يعانِ أي تعب أو مشكلة من مشوار الذهاب والعودة .. وكعادة الأمهات المعلمات حرصت على السؤال والاستفسار عن مستوى ابنها من معلّمته .. وكعادة المعلّّات

الزميلات يجاملن زميلاتهن ومعارفهن فيما يختص بمستوى الأبناء..
ولا تنسى الأمهات أن يذكرهن برد بالهن من أولادهن كالعادة .

■ المراهقة

كان مشاكسًا ومشاغبًا .. كان المعلمون يتعاملون معه بصعوبة ..
انتقل من صف لآخر بصعوبة .. عانت أمه كثيرًا من أجله .. لدرجة
أن العائلة عاشت عيشة صعبة من أجل أن ينجح ابنها ولو بصعوبة .

■ الشهادة

بلغ الثانوية العامة .. قرّرت الأم اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالنجاح
.. توالى جيوش المدرسين الخصوصيين في تدريسه وتعليمه وتجهيزه
ليتمكن من النجاح .. فشل مرتين في تخطي الحواجز بنجاح .. في
المرّة الثالثة استعانت بخبرات بعض أبناء الجيران فقاموا بتدريب
ابنها على استعمال أدوات وأساليب النجاح الحديثة بنجاح .. قالت
لهم ردًا على طلبها الغريب من مدرسة قديمة وقديرة مثلها :

- المهم الآن النجاح

وأخيرًا تحسّل على درجة النجاح .

■ التخرُّج

في الكلية كان الأمر أسهل .. تخصص تخصصًا سهلاً .. وكان
القائمون على الدراسة متساهلين .. والدكاترة أسهل بكثير من

غيرهم في باقي الكليات .. تخرّج بكل يسر وسهولة .. مستعملاً جميع الوسائل المتاحة لجعل الأمر سهلاً.

■ الوظيفة

لم يعان كثيراً للحصول على وظيفة .. تطلب الأمر عدة زيارات متكررة من طرف أمه لبعض المعارف لحثهم للسعي لها وراء طلب توظيف ابنها .. استلم عمله في الوظيفة الجديدة .. لم ترق له كثيراً .. كانت بعيدة تماماً عن مجال تخصصه الذي توقع أن يوظف فيه .. وكان يحلو له دائماً أن يقول في معرض حديثه عن العمل :
- أهو المهم وظيفة.

■ النصف

جنّدت الأم معارفها ورصدت عيناها من أجل إكمال نصف دينه .. انهالت العروض من شتى الأماكن تعرض هذا النصف .. رفض هو نصفها .. تكفلت الأم برفض النصف الآخر .. وأخيراً وبعد طول انتظار ويحث وجد ما يناسب نصفه المفقود .. كان هذا النصف بنت أحد الجيران .

■ المدرّسة

كانت زوجته مدرّسة .. عاشت الأسيرتان في بيت أمه المدرّسة .. أحبّها واحترمها خصوصاً كونها مدرسة .. نشأت بينها وبين

أمه علاقة حميمة عكس ما كان متوقعًا .. ويبدو أن سبب ذلك كونهما مدرستين .. جاهدتا كثيرًا لتحسين دخلهما .. انقلب البيت مدرسة للدروس الخصوصية .. فكانت الأم والزوجة تدرسان بالبيت والمدرسة .

■ هكذا الحياة

جرت بعدها الأمور عادية .. ومتشابهة .. كما تسير في باقي العائلات والأسر العادية .. أنجبا أطفالاً عاديين .. فزاد بذلك عدد الناس العادية في المجتمع العادى...

محمود يوسف (الموسى)

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتى الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرباط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

23-9-2010

مسئولية

1

رن الهاتف طويلا .. قطع سكون الغرفة .. تجاوب صدها في أرجاء
المبنى الخالي .. رغم انهاكه في تل كبير من المهملات .. أجاب الغفير :
- آلو نعم ؟؟ .

- بعد ساعتين ستتشرفون بزيارة الوزير .. عليكم بالاستعداد
وإجراء اللازم ..
- حا.....

2

انتهت المكالمة .. احتار .. ارتبك .. اتصل بالمدير المسؤول .. افرغ
على مسامعه فحوى الرسالة .. أنهى المكالمة .. أحس بحمل انزاح عن
كاهله حدث نفسه قائلا :
- توا يدبر راسه ..

3

حك فروة رأسه الكثيفة .. أكمل عمله .. توجه للمطبخ ..
ملاً الوعاء ماء .. أشعل عليه نارا .. أضاف إليه قبضة من أوراق
الشاي .. جلس ينتظر ..



4

دقائق قليلة مرت .. وصل من غاب من الموظفين على عجل ..
لحقهم بعدها المدير
بعد قليل حل بالمكان أناس آخرون .. أكثر أناقة .. أضخم كروشا
.. أكثر صلفا .. أشد وطئه ..
أخذت الأبخرة تتصاعد من الوعاء ...

5

وصل عاملون كثر .. رتبوا المكان .. وظَّبَّوه .. أصلحوه ..نشروا
الورود في كل مكان .. عطروا الأجواء .. أصلحوا ما يحتاج إصلاحا
.. بدلوا ما يلزم تبديله .. جهزوا المكان لاستقبال المسئول ..
بدأت رائحة الشاي تفوح ..

6

امتلاً المكان .. وصل المسئول .. استقبل بحفاوة .. تجول .. راقب
.. استفسر .. سأل .. تكفل أصحاب الكروش بالردود والإجابات ..
غلفوها بابتسامات .. رصّعوها بضحكات ..
وضع بعض أرواق النعناع في الوعاء

7

غادر المسئول .. تبعه أصحاب الكروش .. لحقهم المدير ..
انساب الموظفون أفرادا وجماعات .. عاد السكون للمكان ...
صب كوبا من الشاي الأخضر المنفع ..

هنا يوسف اللبوشي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

فبراير 2012

جدتي

1

انزوت في ركنها القصي وحيدة .. رغم صخب الأحفاد .. وصياح
الآباء طلبا للهدوء .. تداعب حبات المسبحة .. تتلو أذكارها التي لا
تنتهي ..

2

فجأة عم الهدوء .. حلت السكينة .. توقف الصخب واللعب واللهم
.. حتى صياح الآباء صار وشوشة وهمسا .. الجميع ينشد السكون
.. تحلقوا حوله تسابقوا لحجز اقرب الأماكن إليه .. جلسوا كأن على
رؤوسهم الطير .. حتى عندما سعلت هناك من تجراً ونهرها ..

3

نظرت إليه شزرا .. لم يعجبها .. لم تتقبله .. ذلك البغيض ..
منذ أن حل بالبيت من سنوات ليست قليلة .. أصبحت شيئاً زائداً ..
كان الجميع يتحلقون حولي .. ينتظرون حلول المساء .. يتنافسون من
يكون الأقرب مكاناً مني .. يستمعون بشغف لقصصي وحكاياتي ..
ربما سحرهم بصوره .. شخوصه .. صحيح أنه ينقلهم إلى كل مكان
.. لكن هذا غير مبرر ..

4

في سرها وجهت له دعواتها .. سألت الله أن يقيهم شره ..
وكذلك خيره ...

فجأة انقطع التيار الكهربائي .. عمت العتمة .. تأفف الجميع إلا
هي .. توالت الشتائم من كل حذب وصوب .. بكل لسان .. من كل
الأعمار ..

5

في ركنها القصي المعتم ابتسمت .. فقد استجاب الله دعائها ..
اقترب منها اصغر الأحفاد .. طالبا منها إتحافهم بقصة .. فرحت
.. فقد استرجعت بعض مكانتها ولو لحين .. تتحننت تسابقوا رغم
الظلام إلى أخذ أماكنهم قريبا .. عم الصمت أرجاء الغرفة المعتمة :
- كان يا ما كان .. في قديم الزمان .. فتى يقال له

6

فجأة عادت الكهرباء .. تصايحوا .. صنفقوا طربا .. هللا لعودته
.. علت وجوههم ابتسامات .. تسابقوا من جديد لأخذ أماكنهم حول
ذلك الغريب المقيت .. تركوها كما مهملا من جديد ..

7

انزوت من جديد في ركنها القصي وحيدة .. تداعب حبات

مسيبحتها .. تتلوا أذكراها التي لا تنتهي .. زفرت زفرة .. بثت فيها
كل حسرتها وقلة حيلتها إزاء هذا العدو ..
كالت له من جديد نصيبا كبير من مقتها ودعواتها ..

هـسـابـونـفـ (الـمـوـسـى)

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع أرشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

رأس لانوف شتاء 2012م

بناء

1

اصطحبت صغيري للبستان .. اخترت مكانا بدا لي جيدا ..
حملت فأسي .. ضربت به الأرض .. انفرجت الضربة عن حفرة ..
توالت الضربات .. اتسعت الحفرة .. كبرت فوهتها .. أزلت ترابها
.. مهدت قاعها .. فرشتها ببعض السمد .. كان يراقب عملي
بشغف واهتمام .

2

حملت الفسيلة الصغيرة .. احتضنتها .. أنزلتها بعناية إلى
منزلها الجديد .. التفت يمناي حول خصرها .. يسراي تهيل
التراب رويدا رويدا .. كان اهتمامه باديا .

3

أحطتها بسياج من جريد نخلة .. دلو من الماء كانا كافيين
لإغراق محيطها .. تلوت فاتحة الكتاب .. دعوت الله أن يتقبلها
وببارك لنا في ثمرها وظلها .. سألتني سؤاله الأول :
- متى نأكل من ثمرها ؟

نفس السؤال .. سألته لوالدي في مثل هذا الموقف .. كان ذلك قبل أكثر من ثلاثين عاما .. سأجيبه بنفس الإجابة .. التي أجابها جدي لوالدي أيضا :

- في البداية علينا العناية بها كثيرا .. نتعهد بسقايتها .. تسميدها .. حمايتها من الآفات .. حراستها من ضربات الشمس .. أثناء ذلك ستمتد جذورها لتتعرف على الأرض .. إن أعجبتها ثبتت نفسها فيها .. ومدتها عميقا ... تمتص من خيراتها .. تنعم بحنانها .. تتألف معها .. تعشقها .. بعد وقت يشتد العود ويقوى ويرتفع .. يخضر القلب ويكبر ويتفرع .. بعدها يحين جني الثمار .
تأملت البستان .. تذكرت يوم غرسنا تلك النخلة .. كنتُ في سنه تماما .. راودتني تساؤلاته نفسها .. أردفتُ قائلا :
- هكذا تبني الأوطان أيضا .

مبارك يوسف الربيعي

راس لانوف صيف 2012

تغيير

1

... في الغابة .. اعتادت الأسرة قضاء عدة أيام .. لتغيير
الأجواء .. ترويحاً للنفوس .. خروجاً عن المألوف .

2

مسعود يجمع أعواد الحطب .. عود من هنا وآخر من هناك ..
يتوقف أحياناً لمتابعة الفراشات التي يعشقها .. أسراب من النحل
تطنطن لحنها في المكان .

3

مسعودة تفترش الحصير .. تعد وجبة الغداء .. تدندن لحناً
قديماً .. تسرق النظر لطفليها في لهوهما البريء .. تتسلل أشعة
الشمس من بين الأشجار الكثيفة .. تستمتع بطريقتها بروعة المكان .

4

سعيد وسعيدة .. يتبادلان المرجحة على الأرجوحة المعلقة على فرع
شجرة .. يطاردان الفراشات والعصافير بفرح .. يجمعان أزهاراً ملونة .

5

عند المساء .. اتكأ مسعود على شجرة ضخمة .. عزف لحنه
المفضل على نايه .. رقص عليه الطفلان .. شقشقة العصافير زادته
جمالا .. تمايلت الفراشات انسجاما مع اللحن .. طربت له مسعودة
كثيرا .. ذكرها بأشياء جميلة .

6

انتصف الليل .. تسال البعض إلى الغابة .. حملوا على عواتقهم
فؤوسا جادة ..

7

صباحا هاجمتهم الشمس بشراسة .. اختفت الأشجار
وظلالها .. تكومت فوق بعضها بعيدا .. خرست العصافير .. جثث
لفراشات داستها أقدام .. طنين الاسمنت يملأ المكان .

8

اتكأ على جدار أسمنتي بغيض .. عزف على نايه لحنه المفضل
.. لم يعجب اللحن مسعودة .. كان ناشزا .. ذكرها هذه المرة بأشياء
بغيضة

مايو 2012

التركة

1

أحاط الإخوة الثلاثة بجسد أبيهم المسجى .. عيونهم تخفي دموعا .. حزنٌ شديدٌ يسكنُ صدورهم .. جاهدوا على إخفائه .. يصل إلى أسماعهم نشيج النساء والأطفال الحزانى في الغرف المجاورة .. ألقوا نظرة أخيرة على جثمان الوالد الكهل .. لا تزال كلماته الأخير ترن في آذانهم " إياكم والانقسام " ..

2

انتهت مراسم التشييع والدفن .. مرت أيام العزاء ثقيلة كماداتها .. عادت الحياة لتسري في أوصال العائلة من جديد .. مرت أسابيع .. شهور .. حدث خلاف بين أخوين حول عقار .. طال الخلاف .. اشتد النزاع .. جمعهم كبير الإخوة تلك الليلة لحل النزاع .. طال الحوار .. أحتد النقاش .. صار جدالا .. لم يتنازل أي طرف عن موقفه .. أنهى الكبير اللقاء :

- للخروج من الخلاف مستقبلا أعرض عليكم قسمة الأملاك أو توزيعها ..

اقتسم الإخوة الثالثة الميراث .. فكان من نصيب الأكبر الأرض
 المزروعة .. أما الأوسط فرضي بالعقار والماء نصيبا .. أما الأصغر
 فأصر على أن تكون التجارة والمراعي له حصه .. رغم غضبها ..
 وامتعضها ورفضها دعت الأم لأبنائها أن يدوم بينهم الوئام .. ورجت
 الله ان يبعد عنهم اسباب الشقاق والنزاع ..

تلاحقت الشهور في ركضها .. صارت أعواما .. تغير الحال
 .. كسدت أحوال التجارة .. حل الجذب بالمراعي .. غارت المياه ..
 نقصت المحاصيل الزراعية .. فجاء أصفرهم طالبا من إخوته إعادة
 القسمة .. فقد أصابه أكثر الضرر .. استجد بالأم وسيطا .. حاولت
 .. استجدت .. توسلت .. بكت .. دمعت عيناها .. لم يجد ذلك شيئا
 .. أخيرا ذكرتهم بوصية والدهم :

- « إياكم والقسمة » ..

رد أكبر الأبناء

- « ما يقسم في الرخاء يستحيل جمعه في الشدة !!! » ..

مارس 2012

غروب الجمال

1

فتح نافذته .. صف من الأشجار حال بينه وبين الاستمتاع
بمنظر الشروق البديع .

2

استغرق طول النهار في قطع صف الأشجار .. منى نفسه بشروق
شاعري ساحر .

3

استيقظ القرص الذهبي باكرا كماداته .. طرد بقايا الليل ..
بدأ مشواره اليومي .. راعه اختفاء الأشجار .. لمح من مكانه نافذة
مغلقة .

صيف 2012 م

محمد يوسف (اللويني)

الدرويش

1

مر الدرويش كعاداته كل صباح .. حافيا .. حاسرا .. مهلهل
التياب .. رث الهيئة .. أشعث .. أغبر .. استقبلته القرية كعاداتها ..
بعضهم مبتسما .. آخر متشائما .. ثالث مستهزئا .. رابع متفائلا ..
خامس متبركا .. سادس مستعظفا .. بعضهم لامباليا .

2

ملأ أزقة القرية صياحا .. ضجيجا .. طرق أبوابا .. أهمل أبوابا
.. أطعمته نسوة .. تكلم مع بعضهن .. مازح أخريات .. ضاحكهن ..
أضحكهن .. طلب بعضهن دعواته .. رفع يديه تمت بكلمات مبهمة ..
سار في طريقه المعتاد .. بعد أن شبع من جوعه .. ارتوى من عطشه
.. مسح بكم ثوبه المقطوع .. خط من المخاط الأخضر .

3

وصل ذات يوم إلى القرية شاب .. غريب .. لطيف .. وسيم ..
ذكي .. أحبته القرية .. أجلته .. عظمته .. خصوصا أنه طبيبها
الجديد .

4

سرعان ما التقيا .. استوقفه في طريقه .. تأمله .. ابتسم له ..
لأعبه .. ضاحكه .. اصططحبه .. ادخله غرفة العيادة .. غسله ..
نظفه .. كساه .. أطعمه .. أحبه كثيرا ..

5

افتقدته القرية .. ضجيجه .. مزاحه .. دعواته .. طرقه على
الأبواب .. صارت العيادة مكانه المفضل .. يقضي فيها جل وقته .

6

بدا أكثر نظافة .. مرتب الثياب .. منتعلا .. جميل الهيئة ..
أكثر رزانة .. أقل هزلا وهزالا .

7

احتشدت القرية .. أدبرت .. أقبلت .. نظرت .. عيست ..
بسرت .. لم يعجبها ما آل إليه حال درويشها .. توجهت إلى العيادة
.. كسرت .. حطمت .. طردت طبيبها الوحيد .

8

امتلات سماء القرية من جديد بصياحه .. ضجيجه ..
يناير 2012م

الشنّة

1

تحلق حول سريره اعيان القبيلة .. بدا واضحا لهم انه شبخم في لحظاته الأخيرة .. عجزت السنتهم عن طرح السؤال الذي ساورهم جميعا .. غادرت روحه الجسد والخيمة دون ان يحدد لهم خليفته في تولي امر القبيلة .. تجمدت المقلتان على الشنة المعلقة على عمود الخيمة الرئيسي .

2

بعد دفن الشيخ اجتمع الاعيان وكبار السن من جديد .. كان عليهم تنصيب شيخ للقبيلة .. حاروا في اول الامر .. اختلفوا بعد ذلك .. مالت النفوس للنزاع في آخر الامر .. انصاعوا للاقتراح الوحيد المقبول من الجميع .. كان صاحب الرأي أكبرهم سنا وأقربهم قدما للقبر: - الشنة هي من تقرر لابساها .

3

اجتمع الناس ضحا مترقبون ... جاؤوا بها محمولة على قطيفة حمراء .. تقدمت الرؤس المليئة شيبا للامتحان .. تناقلتها الرؤس قياسا .. فشلت ان تستقر في رأس بعينها .. تحسروا جميعا ..



4

خاضت رؤس اقل بياضا شرف المنافسة على امتلاك الشنة ..
فشلت أيضا في الامتحان .. تطلعت رؤوس اكثر سوادا من سابقتها
.. رفض الشيخ منحها شرف التجربة .

5

عاد الخلاف ليحل مكان الوثام .. صاروا بحاجة لحل جديد لهذه
المعضلة .. كان على صاحب الاقتراح ان يخرجهم مما ورطهم فيه ..
جاد عليهم باقتراح .. وافق الجميع بعد ان وجدوا فيه حلا لمعضلتهم.

6

استدعوا الحائكة العجوز .. طلبوا منها انقاص الشنة قليلا
لتتوافق مع أحد الرؤوس المتنافسة .

7

اشترأت الرؤوس البيضاء لتقيس الشنة من جديد .

بأي ذنب قتلت

1

ولجت الراعية إلى حماها .. وقف الرعية للترحيب بمعلمتهم .. تخلصت
من حملها الكبير فوق الطاولة .. بدا الحمل جميلا بغلافه الزاهي .

2

عيونهم الصغيرة تشبثت بالهدية الكبيرة .. ارتسمت الفرحة في قلوبهم النقية .

3

دب الحماس في الرعية .. لم يأبه الراعي لحماسها .. اختار من بينهم
واحدا .. منحه الحمل الثقيل بألوان اغلفته الزاهية .. ناء تحت ثقل الحمل
.. نال مع الحمل ابتسامة الرضا .. لا تزال الاعين النقية متشبثة بالحمل .

4

فتر حماسة الرعية .. اختفت البسمة من الشفاه .. انقبضت
القلوب الصغيرة .. شيء ما كدر صفاءها .

5

انتظرت الرعية الإذن بالجلوس بمثل .

صناعة حمير

1

امتلاً فناء المدرسة بضجيج الأطفال .. جري .. صياح .. مطاردات .. ضحكات .. البراءة تتناثر في كل مكان .

2

دق الجرس .. توقفت البراءة عن التناثر والتفافز والتضاحك .. تجمعت .. تُلّيت الأسماء .. وزعت في صفوف طويلة .. قصيرها يتقدم طويلها .. لا تزال البسمات مزروعة فوق الشفاه .

3

تحركت الصفوف .. صفا صفا .. سارت في غير انتظام .. ترغب في اكتشاف كل جديد .. أدخلت الفصول .. تناثرت داخل الحجرات .. تسابقت لحجز الأماكن .. رغم قدم المقاعد وتهالكها .. كانت فرحتهم كبيرة .. ابتساماتهم وضحكاتهم لم يتسع لها الفصول .. تجاوزت الممر أيضا .. اختار كل منهم مكانه المفضل .. ورفيقه المرتقب ..

دخلت معلمة .. جرداء العواطف .. تتشح سوادا كغراب .. تحمل
 بيمنها عصا كالسيف .. في يسراها ورقة .. رسمت أبشع علامات
 الغضب على وجهها .. ضربتان شديدتان بعصاها على السبورة
 أخرست البراءة .. انكشمت في المقاعد المتهالكة .. دقت النظر في
 المذعورين المشدوهين من خلف نظارتها السمكية ..

ارتسمت على الوجوه علامات الخوف .. جلست على مقعدها ..
 بدت أكثر شراسة وبشاعة .. تطلعت في الوجوه البريئة .. المرعوبة
 .. أعلنت مرسومها الأول .. كان بيانها من فقرات ثلاث .. أشارت
 بعصاها إلى صف المقاعد الذي يتوسط الفصل :
 - هذه صفة الأذكياء .

أشارت العصا هذه المرة إلى صف المقاعد الملاصقة للنوافذ بشيء
 من الضجر :

- هذه صفة الحمير .

اتجهت العصا لتشير للصفة المتبقية والملاصقة لجدار الباب :

- هذه صفة النص نص .

تلّت الأسماء من جديد .. لم يرق لها ترتيب الفصل .. أعادت
 الترتيب .. وزعت الأطفال بمزاج جديد .

تغيرت ملامح الفصل .. تجهمت الوجوه الصغيرة .. غادرتها
البراءة .. كساها الخوف .. ركبها الرعب .

مسافر دوست (الکویت)

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتني الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرباط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

● مع الاعتذار لسادتنا المعلمين .

2012 مایو

الصدّاقة خارج نطاق العمل

1

قبل العودة إلى معسكرهم .. اتهمه قائده بالتقاعس .. حكم عليه بالإعدام .. طلب من رفيقه في المهمة تنفيذ الحكم .

2

وقفّا وجها لوجه .. أحدهما مربوط لشجرة ينتظر سماع آخر اطلاقا في حياته .. ورفيقه في مواجهته وفي يده آلة الموت ..

3

تبادلا النظرات .. تحدثت العيون لغة لم يسمعها أحد سواهما .. تصببا عرقا غزيرا .. صوب نحوه السلاح .. ايقن باقتراب النهاية .. اغمض عينيه .. خارت قواه استسلم لقدره .. فرت دمعة من عينيّه المغمضتين .

4

تجمدت اصبعه على الزناد .. تخشبّت .. التحمت بآلة الفناء .. نزف عرقا وعرقا .. خانته شجاعته .. تردد كثيرا .. لم يأبه لصياح أمره في حثّة له على الاسراع .. خارت يده .. وضع الآلة رافضا تنفيذ الأمر .

5

استشاط القائد غضبا وحنقا .. في فورة غضبه .. طلب من
الجنود استبدال مواقع الجنديين .. صار مصلوبا على نفس
الشجرة .. آلة الموت بيد رفيقه ..

6

تحدثت عيناها نفس تلك اللغة المبهمة .. دار بينهما حوار صاخب
لم يسمعه احد .. رفعت يده آلة الموت .. صويت بمهارة .. صدر الأمر
بالتنفيذ .. انطلقت رصاصة .. قطعت الحوار الصامت بينهما ..
استقرت بين عيين مغمضتين فرت منهما دمعة .. ابتسم لنجاته .

7

انطلقت رصاصة أخرى .. استقرت في رأس الجلال .. سقط أمام
صديقه المصلوب ..

8

دفنوا المصلوب قبل مغادرتهم المكان .. تاركين الذباب يحوم حول
جثة صديقه .

5 يونيو 2014

من شب على شيء

1

سمعت البلدة بحلول الموسيقىار الكبير بين ظهراؤها .. سعى
الجميع للقائه .. بل والاستماع لعزفه وحديثه عن الموسيقى ..

2

من سوء حظه كانت السماء تئن تحت وطأة سحب سوداء ..
انهارت امام ثقل مائها .. لم يعد أمامه إلا خيار وحيد .. فقبل دعوة
العمدة للمبيت .

3

شكر العمدة السماء على هذا الفضل الذي منحته اياه .. لن
يتحمل التاريخ السكوت على هذا الحدث وسيبوح به لأجيال وأجيال ..

4

لم يكن بإمكانه تفويت مثل هذه الفرصة .. فلن يعذره التاريخ في
تفويتها .. دعاه ليسمعه عزفه على البيانو ..
برحابة صدره المعهودة وصمته وإكراما لمضيفه .. لم يعد أمامه إلا
خيار الموافقة .. على الرغم من التعب والإرهاق .. وجبال النوم التي
تنتظر ان تنهار على جفنيه لتردمه في احضان احلام وأنغام .

5

لم يكن العازف سيئاً ولا المعزوفة .. لكن البيانو لم يكن كذلك ..
افضى لمضيفه بالأمر .. فلم يكن امامه إلا خيار واحد .

6

اصلح من شأن البيانو .. لم يكن الأمر سهلاً .. لكنه تم على
كل حال .. عزف الموسيقى الشهير مقطوعة صغيرة .. كان راضياً
عما آلت إليه الآلة .. شكر له المضيف حسن صنيعة .. عزف بدوره
معزوفة على آله .

7

عند الصباح .. توقفت السماء عن كرمها .. فلم يكن بد من
المغادرة .. قبل وداع العمدة لمضيفه .. طلب منه ان يعيد الآلة لما كانت
عليه .

شعبان 2014 م

■ السيرة الذاتية

■ ابراهيم عبدالجليل الإمام

● من مواليد 12 من شهر ابريل عام 1970 ميلادية بمدينة
غدامس - ليبيا

● حامل دبلوم كلية تقنية الطيران المدني والأرصاد الجوية .
● كاتب وقاص وروائي وباحث تاريخي .
● نشرتُ انتاجي القصصي بالعديد من الصحف والمجلات المحلية
والعربية

● في صحيفة العرب اللندنية الشهيرة كانت البداية ..
● صحف ليبية عديدة مثل (الحقيقة .. المختار .. فسانيا ..
الكلمة الحرة .. توفرضا .. غدامس .. الأسبوع .. الأيام ..
اصحاب الكلم .. الناس ..

● نشرت في : (مجلة راس لانوف - الفصول الاربعة)
المواقع الالكترونية : ليبية وعربية وصفحات التواصل الاجتماعي.
نشرت العديد من الأعمال القصصية والروائية منها :

- 1 - قطرات من ذهب ... قصص واساطير 2013 م
- 2 - آلام آمال ... مواقف واحداث 2013 م
- 3 - سلطان يوم الماء ... قصة مصورة ادب الطفل . 2013 م
- 4 - تحرير غسوف طلع نضيد .. قصة مصورة أدب الطفل

2013م

- 5 - لها طلع نضيد .. قصة مصورة أدب الطفل 2013م
- 6 - الشاغة .. رواية قصيرة 2015م
- 7 - آيت انج ... قصة 2015م
- 8 - آيت أدا ... رواية 2015م
- 9 - رسالة من الرجل الميت ... رواية 2015م
- 10 - أمم أمثالنا .. مجموعة قصصية 2015م
- 11 - بوابة الصحراء .. مجموعة قصصية 2015م
- 12 - أشليد .. رواية. 2015 م
- 13 - ماوراء الواقع ... رواية 2018 م

■ مخطوطات :

- 1 - كنز الاسلاف .. رواية
- 2 - حجر غدامس .. رواية
- 3 - لحون وشجون .. رواية
- 4 - نبش في ذاكرة الماضي .. رواية
- 5 - يوميات واحد محظوظ .. رواية
- 6 - مطبات .. ادب ساخر
- 7 - قطط لا تموء .. رواية
- 8 - أطفال حول غسوف .. مسرحية للأطفال
- 9 - القادووس .. مسرحية للأطفال
- 10 - ميلودا .. مسرحية

الفهرس

م	النص	الصفحة
1	جمهورية الغسل	7
2	استسقاء	14
3	فتنة	16
4	القبض على الأمل	17
5	استسلام	19
6	كيف صار حسين بطلا	22
7	اجتماع	28
8	كلام عجائز	30
9	الضب القادم من الشر	33
10	سيرة عادية	36
11	مسؤولية	40
12	جدتي	43

م	النص	الصفحة
13	بناء	46
14	تغيير	48
15	التركة	50
16	غروب	52
17	الدرويش	53
81	الشنه	55
19	بأي ذنب قتلت	57
20	صناعة حمير	58
21	الصداقة خارج نطاق العمل	61
22	من شب على شيء	63



إبراهيم عبد الجليل الإمام

جمهورية العسل

قصص وحكايا

أدارت رأسها الصغير في الحضور قبل أن تضيف :

• اختيار حاكم جديد للمملكة .. فقد ماتت الملكة ..

علا الهرج والمرج في أرجاء القاعة .. تساءلت

الوصيفات :

• حاكم جديد ؟؟ ..

• أجابت النحلة الغربية :

• نعم حاكم جديد ليسير شؤون المملكة .. خصوصا

أننا فقدنا البيض المخصب .. لم يعد بإمكان الخلية

إنتاج ملكات .. سنكون مجلسا لقيادة الملكة .. يكون

هو الحاكم الفعلي .. لحين تدبر أمر البيض المخصب ..

• اعترض قائد الحرس :

• هذه بدعة لم تكن من قبل في أمم النحل .. كيف

نعيش بلا ملكة ..

• ردت النحلة الغربية بهدوء :

• هل من الضروري أن يكون هناك ملكة .. قلت

سنتدبر أمر الملكة .. ربما لو نجحنا ستعم تجربتنا

باقي الممالك ..

محمّد يوسف الدويهي



الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE